لها ان تبيعها ولا ان تهبها فاستردها اصحابها سنة ١٨٩٩ وباعوها للمتر بيت باثنين وعشرين الف جنيه

ولا تفسر مغالاة الناس بالصور والتحف الى هذا الحد الاَّ برغبة الاغنياء في الامتياز على غيرهم فيرون ذلك في احراز الاشياء النادرة او المنقطعة النظير وتقع بينهم المنافسة فيوصلون الصورة الى مئة الف جنيه وحقة السعوط الى ستة الآف جنيه كما تقدَّم

العمر والتدابير الصحية

لم تبقَ شبهة في ان التدابير الصحية تطيل العمر. الاَّ ان اظهار ذلك بالارقام ليس سهلاً في هذا القطر كما هو سهل في غيره لأن احصاء السكان والمواليد والوفيات حديث فيه. اما البلدان الاوربية ولاسيما المدن الانكليزية فالاحصاء فيها قديم ودقيق وقد ظهر من احصاء الوفيات في مدينة لندن منذ ستين سنة الى الآن ان العمر آخذ في الازدياد فكان متوسط الوفيات السنوي نحو ٢٥ في الالف فصار الآن نحو ١٥ في الالف اي كان متوسط عمر الانسان ٤٠ سنة فصار الآن نحو ٦٦ سنة وهاك جدول متوسط الوفيات السنوي منذ سنة ١٨٤١ الى آخر العام الماضي

المتوسط السنوي بين سنة	١٨٤١ و١٨٥٠	٢٤٫٨
" " " "	١٨٥١ و١٨٦٠	٢٣٫٧
" " " "	١٨٦١ و١٨٧٠	٢٤٫٤
" " " "	١٨٧١ و١٨٨٠	٢٢٫٥
" " " "	١٨٨١ و١٨٩٠	٢٠٫٥
" " " "	١٨٩١ و١٩٠٠	١٩٫٢
المتوسط	١٩٠١	١٧٫١
"	١٩٠٢	١٧٫٢
"	١٩٠٣	١٥٫٢

ويظهر من ذلك ان متوسط عمر الانسان كان نحو ٤٠ سنة بين سنة ١٨٤١ و١٨٥٠

فصار نحو ٤٢ سنة بين ١٨٥١ و١٨٦٠ و٤٤ بين سنة ١٨٧١ و١٨٨٠ و٤٨ بين سنة ١٨٨١ و١٨٩٠ و٥٢ بين سنة ١٨٩٠ و١٩٠٠ ثم بلغ ٥٨ سنة ١٩٠١ ونحو ٦٠ سنة ١٩٠٣ . ومعلوم ان الوفيات لاتقع على معدّل واحد في كل سنة من سني العمر بل الاطفال والشيوخ معرضون للموت اكثر من الشبان والكهول . وقد أُحصي عدد السنين التي عاشها الناس بعد ان بلغوا اعمارًا معلومة وذلك من سنة ١٨٨١ الى سنة ١٨٩٠ ومن سنة ١٨٩١ الى سنة ١٩٠٠ فظهر انهم عاشوا في العشر السنوات الاخيرة اكثر مما عاشوا في العشر السنوات التي قبلها . فالطفل المولود حديثًا قُدِّر لهُ من العمر اقل من اربعين سنة بين سنة ١٨٨١ وسنة ١٨٩٠ وواحد واربعون سنة بين سنة ١٨٩١ وسنة ١٩٠٠ وابن خمس سنوات قدِّر لهُ خمسون سنة واربعة اعشار السنة في المدة الاولى وواحد وخمسون سنة وستة اعشار في المدة الثانية فزاد معدل العمر نحو سنة الى حد السنة الخامسة والعشرين واقل من ذلك فوقها . ولذلك لا عجب اذا ربحت شركات ضمان الحياة ربحًا طائلاً في السنين الاخيرة لان الاموال السنوية التي تقاضاها من الذين تضمن حياتهم مبنية على متوسط العمر منذ ثلاثين سنة اي ان الانسان الذي كانت تضمن حياتهُ وهو ابن عشرين سنة ولا تنتظر انهُ يعيش ايضًا اكثر من ٣٧ سنة صار يعيش تسعًا وثلاثين سنة فيزيد ربحها من السنويات فقط نحو ٦ في المئة ولا سبب ذلك الاَّ شيوع التدابير الصحية وتقدُّم العلوم الطبيَّة وتوفر اسباب المعيشة . ولعلَّ ذلك جارٍ في القطر المصري ايضًا لشيوع التدابير الصحية فيهِ واهتمام الناس بتطبيب مرضاهم وتمريضهم . ولكن ليس عندنا حتى الآن احصاءات مدققة لاظهارهِ

ثم ان الفقر والمسكنة من اسباب قصر العمر والغنى والرفاهة من اسباب طولهِ . فالغني يعمّر اكثر من الفقير لانهُ اقدر منهُ على اكل الطعام المغذي وعلى اتقاء الامراض والتداوي منها وقد ثبت ذلك بالاحصاء ايضًا في جهتين من مدينة لندن الواحدة يسكنها الاغنياء والثانية يسكنها الفقراء فظهر ان اطفال الاغنياء يعيشون ٥١ سنة واطفال الفقراء ٣٦ سنة . واولاد الاغنياء الذين بلغوا الخامسة من العمر يعيشون ايضًا ٥٧ سنة واولاد الفقراء الذين من عمرهم يعيشون اقل من ٤٩ سنة وشبان الاغنياء الذين عمرهم عشرون سنة يعيشون ايضًا ٤٤ سنة واما شبان الفقراء الذين من عمرهم فلا يعيشون ايضًا الاَّ ٣٦ سنة . ويقل الفرق رويدًا رويدًا بين الاغنياء والفقراء حتى يبلغ نحو سنتين فقط في الشيوخ الذين يبلغون ٧٥ سنة من العمر . ويظهر ذلك كلهُ في الجدول التالي وهو عن ثلاث سنوات — من سنة ١٨٩٧ الى سنة ١٩٠٠

	الاغنياء	الفقراء
متوسط ما يعيشهُ الطفل	٥٠٫٨	٣٦٫٥
متوسط ما يعيشهُ ايضاً ابن ٥ سنوات	٥٧٫٤	٤٨٫٧
" " " " " ١٠ " "	٥٣٫٣	٤٥٫٠
" " " " " ٢٠ سنة	٤٤٫٢	٣٦٫٤
" " " " " ٣٠ "	٣٩٫٨	٣٣٫٤
" " " " " ٣٥ "	٣٥٫٥	٢٨٫٦
" " " " " ٤٠ "	٣٧٫٥	٢١٫٩
" " " " " ٥٠ "	٢٠٫٣	١٦٫٢
" " " " " ٦٠ "	١٤٫١	١١٫٣
" " " " " ٧٥ "	٧٫١	٥٫٢

اهي لنفرض اننا نظرنا في تواريخ الف طفل من اولاد الاغنياء فنرى بعضهم يموتون حال ولادتهم وبعضهم في السنة الاولى من عمرهم وبعضهم في السنة الثانية او الثالثة او الرابعة وهلمَّ جرًّا وقد يعمر بعضهم مئة سنة او اكثر واذا جمعنا السنين التي عاشوها كلهم وجدنا مجموعها ٥٠٨٠٠ سنة . واذا فعلنا كذلك بالف مولود من اولاد الفقراء وجدنا مجموع السنين التي عاشوها كلهم ٣٦٥٠٠ سنة فقط

واذا اخذنا الف ولد من اولاد الاغنياء عمر كلٍّ منهم عشر سنوات وجمعنا السنين التي يعيشونها كلهم بعد ذلك وجدنا مجموعها ٥٣٣٠٠ سنة . واذا اخذنا الف ولد من اولاد الفقراء عمر كلٍّ منهم عشر سنوات وجمعنا السنين التي يعيشونها كلهم بعد ذلك وجدنا مجموعها ٤٥٠٠٠ سنة . واذا اخذنا مئة شيخ من شيوخ الاغنياء عمر كلٍّ منهم ٧٥ سنة وجمعنا السنين التي يعيشونها بعد ذلك بلغ مجموعها ٧١٠٠ سنة واذا اخذنا الف شيخ من شيوخ الفقراء عمر كلٍّ منهم ٧٥ سنة وجمعنا السنين التي يعيشونها بعد ذلك بلغ مجموعها ٥٢٠٠ سنة . (هذا في بلاد الانكليز واما في القطر المصري فمتوسط العمر اقل من ذلك كثيرًا كما لايخفى)

وليس المراد ان كل غنيّ يعمر اكثر من كل فقير كلاَّ فان بعض الفقراء يعمرون اكثر من بعض الاغنياء وقد ترى شيخًا فقيرًا عمرهُ مئة سنة او اكثر ولا ترى شيخًا غنيًّا بالغًا هذا العمر ولكن المراد ان مجموع السنين التي يعيشها جمهور كبير من الاغنياء هو اكثر من مجموع السنين التي يعيشها جمهور مثلهُ عددًا من الفقراء . وبعبارة أُخرى ان الامم الغنية يعمر افرادها اكثر مما

يعمر الافراد الامم الفقيرة او ان الغنى يطيل العمر والفقر يقصره كما ان مراعاة التدابير الصحية تطيل العمر بنوع عام وعدم مراعاتها يقصره . فالعلم والغنى والراحة والرفاهة تؤول كلها الى اطالة العمر وازدياد عدد السكان ولكنها قد تؤول الى امر يقل به عدد السكان وهو قلة المواليد اما لضعف في البنية او لخوف من تعب الولادة ونفقات الاولاد . وهذا هو السبب الاكبر الذي ابقى عدد السكان في فرنسا على حالهِ منذ سنين عديدة الى الآن مع توفر اسباب الراحة والرفاهة لهم فاذا زالت الاسباب التي تقلل المواليد فالامم التي تعتني بالتدابير الصحية تعمر وتنمو اكثر من غيرها

حياة الجماد

من مقالة للسيو داستر احد اساتذة مدرسة السوربون في باريس

يبدر الى الذهن لاول وهلة انهُ لا يمكن ان يكون بين الاجسام الحية وغير الحية مشابهة جوهرية اذ اي شبه بين الحجر والشجر والاسد فان مقابلة الحجر الجامد بالحيوان المتنقل والنبات النامي تجلي عن اختلاف عظيم بينها وتوضح لنا ان بين الاجسام الحية وغير الحية بعداً شاسعاً

واول اختبار الانسان يؤيد هذا القول والابحاث السطحية توافقهُ فيشأ الطفل ويشبُّ وهو يرى ان الحيوان والنبات يفرقان عن الجماد فرقاً عظيماً جداً . ولكن كلما زادت معارفنا ازدنا ارتياباً في عظم ذلك الفرق وتبيَّن لنا انهُ لا تصحُّ قسمة الاجسام الى حية وغير حية حتى صار العلماء يحدثونك عن حياة الجماد وهم انما يقولون ذلك لانهم يرون في بعض انواع الجماد كثيراً من اوصاف الحياة وفي اجسام اخرى دلائل خفية تدلُّ على علاقة الاجسام الحية بغير الحية . مثال ذلك ان بعضهم رأى في الاجسام المتبلورة معظم اوصاف الاجسام الحية فان لها شكلاً محدوداً وميلاً الى اتخاذ ذلك الشكل دائماً واصلاحهِ مما يطرأ عليهِ من الطوارىء وحجمها يزيد من السائل الذي تتكون منهُ . واغرب من ذلك ان فيها جميع مزايا التوليد . وظهر لبعض العلماء الطبيعيين ان عدم تغير بعض الاجسام التي يظن عادة انها اصلب من غيرها وعدم تحركها مثل الزجاج والفولاذ والنحاس وغيرها انما هو امر ظاهري فقط . فان تحت سطح الجسم الذي يظهر لنا جامداً لا يتحرك دقائق تتزاحم وتتحاول وتترتب على اشكال محدودة مطاوعة لاحوال ما يحيط بها . وقد يمرُّ عليها سنين طويلة قبلما تتخذ لها شكلاً تبقى عليهِ دائماً